

Colors in the novel "Les Misérables Also Dream" - by Mustafa Zaarouri a critical semantic approach

¹Dr. Saliha Latreche

¹Colonel Akli Mohand Oulhadj Bouira University, Department of Arabic Language and Literature (Algeria).

The E-mail Author: seg1610@yahoo.com

Received: 05/2023

Published: 11/2023

Abstract:

This study aims to investigate the depths of the semantic path of colors, which have become an intense appearance in the novel "Les Misérables Also Dream" by Mustafa Zaarouri. This ability is an indication of the aspect of transgression established by the various meanings. At that time, colors appeared that worked in turn to contribute to the structure of the fictional text, which made the novel It celebrates special colors that stem from the clarity of the narrator's self and character. This enrichment in the choice of colors suggests the great importance of the narrator in intensifying the meaning of the text and thus its monotony.

The sign indicating color is an approach to the narrative space related to time, character, and place. The color intensity in the novel "Les Misérables Also Dream" is a color sign that dominates the narrative language, which led the novelist's color lexicon to prominence, where the essence and features revealed the significance of the color description and the relationship of the signifier to the signified, which Through it, the mechanisms of color are diagnosed and at the same time how the narrative works within the fictional text, that is, at the level of the general structure of the text.

Keywords : Narrative text, monotony, connotation, colors, meanings.

الألوان في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" - لمصطفى زعروري مقاربة دلالية نقدية

الدكتورة صليحة لطرش¹

¹جامعة العقيد أكلي محند أولحاج البويرة، قسم اللغة والأدب العربي (الجزائر).

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أغوار المسار الدلالي للألوان ، التي باتت ظهورها مكثف في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" لمصطفى زعروري، تلك القدرة هي دلالة على وجه التجاوز الذي أقامته المعاني المتنوعة، أظهرت حينها ألوانا عملت بدورها على المساهمة في بنائية النص الروائي مما جعل الرواية تحتفي بألوان خاصة تنطلق من وضوح ذات السارد والشخصية، هذا الاثراء في اختيار الألوان يوحي بالأهمية البالغة عند السارد في تكثيف دلالة النص ومن ثم رتبته .

العلامة الدالة على اللون هي مقارنة للفضاء السردي المتعلق بالزمن والشخصية والمكان فالكثافة اللونية في رواية "البؤساء أيضا يحلمون" هي علامة لونية تهيمن على لغة السرد مما أدى بالمعجم اللوني عند الروائي إلى البروز ، حيث الماهية والملاح كسفت عن دلالة الوصف اللوني وعلاقة الدال بالمدلول ، الذي يتم من خلاله تشخيص آليات اللون وفي نفس الوقت كيفية الاشتغال السردي داخل النص الروائي أي على مستوى البنية العامة للنص .

الكلمات المفتاحية: النص الروائي ، الرتبة ، الدلالة ، الألوان ، المعاني ، النقد .

مقدمة:

يُعد اللون من أهم عناصر التشكيل السردي في النص الروائي؛ لأنه ينطوي على أبعاد دلالية وجمالية تمنح النص الروائي قدرة عالية على المراوغة والإيحاء والتكثيف¹. لهذا نجد العلماء والفلاسفة والمفكرين القدامى اهتموا بالبحث في تجليات دلالة اللون ، فاللون هو قيمة جمالية للحياة مهما بلغ ذوقها .

استخدام اللون مرتبط بشكل كبير ببيئة وتراث الكاتب، الذي يتأثر بما يراه من حوله من ألوان طبيعية، كما ان استخدام اللون متأثر بجنس الكاتب، فالنساء لهن حاسة مرهفة تجاه الألوان وبقدرة عالية على تمييز الألوان بعكس الذكور، فاللون إذا ليس مجرد شيئاً مجرداً أو أنه أحادي البعد، "أي مجرد قطعة من الطيف"، إنما هو متعدد الأبعاد التي هي اللغة، والبيئة، والرمزية والجنس².

عندما تريد أن تقتني كتاباً ما فأنت تبحث عن أسم الكاتب أولاً، بعدها يطالعك العنوان قد يجذبك ويكون قويا صادماً، أو قد لا تبال به فهو عنوان كالعناوين الأخرى التي تمر عليك كل يوم لا شيء فيها يثير الانتباه . وفن اختيار العناوين ليس سهلاً فهو بوجهة نظري العتبة الأولى للكتاب وللقارئ على حد سواء³ إنه الموقف نفسه الذي جاء به أحمد إبراهيم ،حين حين أشار إلى أن الألوان كثير منها يصل إلى أعماق النفس البشرية؛ فمنها إيجابي يعبر عن الراحة والحب والسعادة والسرور ومنها السلبي الذي يثير مشاعر القلق والخوف والاضطراب والحزن والكره، بالإضافة إلى تأثيرها الواضح على الحالة المزاجية والصحية؛ حيث استخدمت الألوان للعلاج منذ العصور والحضارات القديمة⁴.

¹ سليمان سالم الفرعيع: دلالات الألوان في رواية " الثلج الأسود " لمحمد أزوقه، مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، الإصدار

3، 2021، ص 2

² <https://alghad.com> عريزة علي صحيفة الغد 29-04-2016 تم الاطلاع يوم 12-10-2020

³ خلود البدري صحيفة المنقف ، دلالة اللون وأبعاده الخفية في غلاف رواية كم أكره القرن العشرين "معلقة بلوشي" للروائي عبد الكريم

العبيدي 2024/924224/g2/2018-01-07https://www.almothaqaf.com/e/2022-01-03، تم الاطلاع عليه يوم 03-01-2022

⁴ أحمد أحمد إبراهيم : هجو الفاضل ، تكنولوجيا التلوين ، دار جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا السودان الخرطوم ، 2012، ص 9

فدفع اللون كدفع الإيقاع، كدفع المعنى، كلها تخلق في العمل الفني طاقة خاصة، وتؤسس صورة جديدة وجميلة، وتكون لها طاقة مميزة، وتؤسس صورة جديدة، ذات مدلولات متغيرة، تصبها في قالب¹. يجعلنا هذا الأمر نعود إلى العلاقة القائمة بين العالم المرئي والذات المدركة من جهة، وعلاقة العالم المرئي والإدراك باللغة من جهة أخرى، من أجل فهم الطريقة التي تتجلى بها المظاهر البصرية داخل النصوص اللفظية، في علاقة متفرقة بين البصري واللفظي بوصفهما وسيلتين يستخدمهما الإنسان لإعادة بناء وترتيب عالمه، وهي مباحث أولتها الفلسفات أهمية خاصة، والفلسفة الظاهرية على وجه التحديد. فقد لا يظهر الواقع المادي في هذه الحالة إلا عندما يكون واقعا في حيز إدراك الإنسان ووعيه به².

وإذا كان الفيزيائيون والكيميائيون درسوا اللون كضوء أو كمادة للصبغة، فإن الفلاسفة والمفكرين والفنانين حاولوا الكشف عن دلالاته كونه أحد عناصر الجمال، فلما نقول الألوان فإننا نقول الحياة، فاللون يمنح الحياة قيمتها الجمالية والحياة بلا ألوان حياة جافة لا طعم لها، وبالرغم من أن الألوان تحيط بنا من كل جوانب الحياة، غير أن الإنسان أضاف لها من فنه وإبداعه كثيرا من الإضافات الجمالية³.

الألوان في رواية البؤساء أيضا يلمون لمصطفى الزعروري لها أبعادها تحمل دلالات متعددة هذه الأخيرة عملت على تلاؤم أجزاء النص الروائي.

اختيار صاحب الرواية للألوان الأزرق والأصفر والأسود والأبيض والرمادي أضفى على الرواية أو عبارة أخرى دفع بها إلى ما يعرف بدلالة التكثيف، فقد كان اختياره موفق لأنه يعي تقنيات تشكيل النص الذي يُكتشف من خلال دلالة السياق النصي، لأنه عمل على رسم صورة جمالية نابضة للحياة في كثير من فصول الرواية هذا فضلا قدرته في التأثير والتعمق في ذهن المتلقي.

حادثة دقت أبوابها على مستوى جمالي والآخر معرفي، فالمستويات المتفاوتة في المعاني تعمل على خلق أساليب عصرية سردية.

تلك إذن لوحات صمّمها الروائي مصطفى الزعروري حين قام بتصوير أبعادها ووضائفها وتقنياتها، كل هذا يظهر فيما يسمى بالنوازع النفسية لرواية "البؤساء" أيضا يلمون ". لذلك استحق موضوع الألوان أن يكون محل دراسة واهتمام، لكن هل استطاع مصطفى الزعروري أن ينجح في تركيب الصور اللونية ذات كمال مثير للخيال في ذهن المتلقي؟، فحاول البحث الإجابة

عن الأسئلة الآتية: ما الألوان الأكثر بروزا عند مصطفى زعروري من خلال روايته؟ كيف وظّف الكاتب اللون في روايته؟ كيف كانت دلالة اللون في النص الروائي؟ وهل الألوان ارتبطت بالمعاني والايحاءات؟

1- المفارقة اللونية "

تتعدد الألوان في الطبيعة وتختلف، فهناك عشرات الأسماء للتعبير عن اللون الواحد، وهي تختلف باختلاف درجات اللون، وهو ما عُرف قديما باسم إشباع اللون أو تأكيد معناه⁴. في الوقت الحاضر، نجد أن اللون لا يقف عند حدود دلالاته فحسب، بل يعمل أيضا على تقسيم علاقات لغوية داخل النص، فباتت التجربة الأدبية تحتفي باللون بشكل لافت للنظر⁵.

¹ مقال عبد العزيز: إيقاع الأزرق والأحمر في موسيقا القصيدة الجديدة - مجلة المعرفة العدد 3/2، ص 284، سنة (2015) السنة الرابعة والعشرين شهري 10-9 مكتبة الجامعة الأردنية.

² <https://insaniyat.crasc.dz/index.php/fr/component/content/article/64-67-2015/1478> -سيمبائية- اللون-واستراتيجية-الدلالة-في-

رواية-أهل-البياض-لمبارك-ربيع

³ إيمان بلقمر: دلالة الألوان في رواية طوق الياسمين، رسائل في الشوق والصبابة والحنين لراسيني الاعرج، جامعة المسيلة 2016-2017 ص 19

⁴ خليفة عبد الكريم: الألوان في معجم العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، د ط، 1987، ص 36-37

⁵ زين الخويكي: معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم، مكتبة لبنان، ط1، 1995 ص 05

العربية غنيّة بألفاظ الألوان وفيها كثير من الاشتقاقات اللفظية لتعبّر عن كل ما يخطر على بال من الألوان. وتعتبر اللغة العربية أيضا من أثرى لغات العالم من حيث عدد المفردات الدالة على الألوان، هذا ولا يتوانى العرب عن ابتكار الغريب من الألفاظ لتعبّر عن لون ما (فمن غريب التعبيرات في بعض الأعمال الأدبية العربية هو لون "العدَم" وله دلالة لغوية واصطلاحية).

أ/ **اللون لغة:** اللون كال سواد والحمرة ولونته فتلون، ولون كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولونه. والألوان الضروب واللون: النوع وفالن متلون لذا كان ال يثبت على خلق واحد)... (قال ابن الأثير: اللون نوع من النخل قيل هو الدقل، وقيل النخل كله ما خال البرني والعجوة²).

ب- المفهوم الاصطلاحي: فقد أخذ عدة معاني، نجد أرسطو يقول على أن الألوان هي السبب الحقيقي لكي تصبح الأشياء مرئية"، أي أن اللون عبارة عن رداء ترتديه المادة لكي تصبح مرئية، فالألوان هي خواص السطح الأجسام. والضوء في نظر أرسطو ال يفعل أكثر من تهيئة الشروط اللازمة لتصبح المادة واضحة الرؤية، فاللون هو تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها فيؤلف بذلك المظهر الخارجي لهذه الأشكال.

إن ورود اللون داخل النص بوصفه تجليا سطحيا داخل الخطاب لا يبقى كذلك لأنه سيكون بالضرورة مرتبطا بذات مدركة داخل ما يسميه "فونتانييه" "الفضاء التواتري"؛ حيث يدخل الضوء الذات صراعا يفقدها التوازن لتعيد البحث عنه، فيمكن أن تكون الذات الفاعلة مأخوذة بلون محدد يؤثر على البرامج التي تحركها؛ إذ "إن توليفا مفصلي الوسط المتوتر المفترض أنه يسبق أية سيمياء معرفية Cognitive يقوم إذا على ذات حاسة "مدركة تبذل نشاطا حسيًا انطلاقًا من الجسد. هذا التمفصل الأول يشكّل أساس الفضاء التواتري³

ينبع اهتمام السيميائية باللون من البرمجة البصرية لما تراه الذات الفاعلة وأثره على مسارها الدلالي داخل النصوص، فالذات أو باقي العوامل المتحركة داخل العالم الحكائي حين تتفاعل مع الضوء والألوان تنشئ مجالًا للتوتر والصراع فيما بينها وأيضًا مع موضوع قيمتها. ما يؤثر على تمفصلات الدلالة وتحولاتها⁴

بدأ يستخدم اللون في مجال الزخرفة و غيرها النحت و الرسم على الجدران كالزخارف في المغارات أو على السيوف، كوسيلة في ممارسة بعض الطقوس، و هذا كان سائدًا في الأديان القديمة⁵.

تحتل الألفاظ ذات العلاقة باللون حيزًا واسعًا في اللغة، سواء منها ما كان صريحًا في دلالاته أو غير مباشر، وهذا الحيز الواسع للغة عائد إلى طبيعة الألوان، وعلاقة الإنسان بها من باب، وسعة انتشار هذه الألوان في الطبيعة وانعكاساتها في الضوء والظلال في باب آخر، وكحال ألفاظ اللغة عموماً ترسمت دلالات تلك

¹ طارق الطيب، مدن بلا نجيل، الحضارة للنشر، 1994، ص10

² ابن منظور، لسان العرب دار المعارف، النيل، القاهرة، د.ط، 1111، ص 6114

³ روفيا بن مسعود: سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك الربيع، المجلة الجزائرية في الاثروبولوجيا والعلوم الانسانية العدد 67، 2015.

⁴ روفيا بن مسعود: سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك الربيع، المجلة الجزائرية في الاثروبولوجيا والعلوم الانسانية العدد 67، 2015.

⁵ المرجع نفسه: ص32

الألفاظ، مع ما يمكن أن يحدث من تباين في الدلالات أو علاقات أخرى كالترادف والتضاد، "ألفاظ الألوان لها أهمية في علم الدلالة، من التنافر شكل من أشكال العلاقات".¹

أفاد الفن الروائي بشكل خاص من الفنون البصرية السيمياء والرسم والسينما وذلك أن لغة الفنون البصرية تتحدد عالقتها بالمكان على أساس تجريبي مباشر وهذا حال الرواية لأنها مكونة من عمليات تركيب وهذا يفرض بالطبيعة الإهتمام بالتمفصلات السردية.²

2- دلالة اللون الأسود في الرواية

حظي اللون الأسود في الرواية بدلالات كثيرة ومتعددة المفاهيم، معانيها متغيرة ترمز للخزن والموت والألام، ومن ثم فقد أجاد صاحب الرواية استعماله للون ليضع المتلقي أمام مشاهد تدور أحداثها حول فئة معينة من المجتمع.

كما ذكر اللون الأسود في القرآن الكريم في عدة مواضع وبعده معاني في قوله تعالى "وَإِذَا بُسِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ"³

حضور اللون الأسود كان موجودا حتى في الأساطير العالمية، حيث الدلالة اللونية للأسود مترامية الأطراف، تذهب إلى أبعاد، وتراكمات أيولوجية متنوعة، في كثير منها يكون (لا) المقابلة لـ (نعم)، أعني لا (الأسود) غالباً ما تقابل (نعم) الأبيض في الفكر، والمعتقد حتى ترسخت أسطورة، عرفت عن كل حضارة من الحضارات الراسخة، وفي بعضها الآخر يأتي على هيئة (لا) الشر، المقابلة لـ (نعم) الخير. النور والظلام والحرب والسلام والموت والحياة، وغير ذلك من المتناقضات الكثيرة والمتعددة، تفترق بحدتها، كما هو الفرق بين لوني الأبيض، والأسود. يمكن القول إن عالم الأساطير في الفكر الإنساني دار حول الثنائيات المتضادة الموجودة في الطبيعة كـ "الشمس، والسماء والفجر والضحي والليل والنهار والصيف والشتاء والغيوم والعواصف، وغيرها من العناصر المرتبطة بالطبيعة. ومع إصرار الباحثين على النهج العلمي الميداني الموضوعي، إلا أنهم لا يستطيعون تجاهل هذه الأساطير."⁴

لا شك بأن للأسود دلالات مختلفة، إذ له معاني إيجابية، ومعاني سلبية، فيشكله الإيجابي، يأتي رمزاً للمعرفة، والغراب هو رمزها، وذلك عندما هدى الإنسان إلى دفن جثة أخيه، ورمزاً للتضحية، كما هو الحال في قصة الغلامين، والكبشين الأسودين. وهو أيضاً رمز المغفرة، والتوبة، والشرف، كالحجر الأسود. إذ إن الحجر الأسود، أشرف ما في الكعبة.⁵

هذا السلوك، والاختيار، لم يكن عارض صدفة؛ بل له دلالاته عند الروائي مصطفى الزعروني في قوله "حتى وإن كنا قد أمضينا صغرنا في حقبة العشرية السوداء، في احلك السنوات... لا تحمد عقباها"⁶

إن مفتاح دراسة اللون في ثقافتنا لا يجب أن يبدأ خارج المعجم، إذ أن اللغة العربية ليست وسيلة تواصل فقط بل هي أداة إيصال الفكر والهوية كما يقول الجابري، وبالعودة إلى اللون الأسود فإن الجذر "س و د" يحمل معان متعددة كلها سلبية باستثناء واحدة، فالظلام والقبح والنقص والتشاؤم والجرأة والتلطيخ والهلاك والخشونة والتلوث والعداوة والموت وغيرها كلها تستخرج من هذا الجذر، والمعنى الوحيد الذي يحمل بعض الإيجابية هي

¹ ف- بلمر-: علم الدلالة، ترجمة عبد المجيد المشاطة- كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1985، ص: 8 ضمن رسالة دكتوراه دلالات الألوان في شعر نزار

قباي إعداد أحمد عبد الله محمد حمدان، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. 2008 ص 62

² سهيلة علي صوشة: شعرية اللون وفضاء الحلم في الرواية العربية الحديثة "حلم وردي فاتح اللون" — ميسلون هادي جامعة المسيلة 2014-

2015 ص ج-د

³ سورة الزخرف: الآية 17

⁴ النوري: قيس، الأساطير وعالم الأجناس، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1981، ص 29

⁵ عبد الباقي: محمد عبد الحكيم، دلالات الظلام والنور في القصيدة العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 9

⁶ مصطفى الزعروني: اليوساء أيضا يحملون، دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2014 ص 172

معنى سود أي جعله سيّداً، ومن هنا نرى أن اللغة العربية جعلت الأسود لون قبح بامتياز، واللغة باعتبارها تعبيراً عن الثقافة فيمكن دون مجازفة إسقاط كل هذه المعاني السلبية على الهوية الناطقة بالعربية والتي تعيش في منطقة نفوذها، وهذا يتجلى بوضوح في اللهجات المحلية في المنطقة المسماة على وجه التعميم عربية، فهذه اللهجات بدورها تُحمّل معاني القبح للون الأسود عموماً¹.

كما جاء الأسود أيضاً دلالة على عظمة الشخص ومكانته العالية في المجتمع: فرأينا رحمان يخرج، مرتدياً تلك البزة السوداء وحذاء أسود.... سيغلبه لنا²

تعبّر الحالة النفسية المزرية المنغمسة داخل الأحزان والمآسي وخاصة التي عاشها الإنسان العربي وكل واقع مشؤوم من شأنه أن يترك ذلك العالم المليء بالسواد والعنمة، فيبقى اللون الأسود سبيل التعبير عن كل ما هو أعمق. وقد عبر اللون عن شخصية الإنسان، وذلك أن كل لون له مدلول يقابله، ليعبر عنه بالضرورة فعن طريق اللون تصاغ الدلالة اللونية فبلفظ كلمة اللون الفاتح ترتاح النفس وتسكن على عكس اللون الداكن الذي يزرع التوتر والخوف في النفس: «اللون الأسود رمز الحزن والألم والموت، كما أنه رمز الخوف والميل إلى التكتّم ولكونه سلب اللون يدل على العدمية والفناء»³.

إنه عالم سيميائي رسمه الروائي مصطفى الزعروري وهو يصف الاجواء التي كان يعيشها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء وهم يجتمعون ويتفرجون على شاشة التلفاز قائلاً: "لقد كنا.... الأنبياء بالأسود فقط"⁴

تحمل العلامة اللونية درجة عالية من الفن والجمال سواء داخل النص- نثري شعري- تفهم من خلال ربطها مع جوهرها ومحيطها وكذا علاقتها بمرجعيتها وقوة حضورها ودورها في إنتاج المعنى الذي وضعت لأجله. ويحيل الفضاء اللون إلى مجال الحيوي الذي يشغله «إن إشارة التذليل الجمالي في النصوص تتداخل في ما بينها تدخلاً سيميائياً غائراً في أعماق حركية العلامة، ضمن آلية النظام اللغوي بمفهومه الإشاري (الإشارة الفنية، الموسيقية، الرسم، الشاعر، القصة، الرواية،... إلخ تشارك الإشارة اللغوية في فرز المعنى على النحو الذي يقود إلى لعبة هي نتيجة⁵.

ترسم الرواية عالماً غرائبياً، تجتمع فيه ذوات عديدة داخل فضاء واحد "حي شعبي"، تتشابك علاقاتهم، فتتصادم حيناً وتتوافق أحياناً، غير أن ما سنتوقف عنده هو تتبع كيفية إدراج النص السردي للضوء والألوان وآثاره على الذوات والمعنى؛ حيث تبدأ الرواية بتثبيت علاقة انفصالية بين الذوات المتحركة داخل الرواية والضوء، فتتفرق منه وتتحوّل نحو الظلام، صانعة ثنائية (الضوء / الظلمة) بين المدينة الغارقة في الأضواء، لكن الذوات تأخذ الجانب المظلم من المدينة أو ينتهي بها الأمر في الفاركونيت مع أشخاص آخرين داخل الظلمة بل يتعدى النص إلى لهفة الذات للظلمة والمحو؛ إذ تطلب إحدى الشخصيات ألا يواجه الضوء إليها وتصدر أية فرصة للاحتكاك به.

يتعزز التشاكل الذي يرسخه النص من البداية في ثنائية (الضوء / الظلمة)؛ فيفرض نفور الذات من الضوء وانسحابها نحو الظلام سواء ارتبط ذلك بالأشياء أم الفضاءات، باحثة في الفضاء عن الباهت والسري عبر سلسلة

¹ ياسين كني: تماثلات اللون الأسود في الرواية المغربية من خلال رواية قهوة بالحليب للكبير الداديسي، نشر في 18 يونيو 2021 <https://www.nashiri.net/index.php/critiques-and-reviews/book-reviews/6424-2021-06-17-11-02-51> تم الاطلاع عليه يوم

2022-02-15

² مصطفى الزعروري: البؤساء أيضا يحلمون، ص 131

³ عيسى متقى زاده وآخر ون: دلالة الألوان في شعر المتنبي، العدد 15، أيلول 2014، ص 1

⁴ مصطفى الزعروري: البؤساء أيضا يحلمون، ص 23

⁵ اتن عبد الجبار جواد: اللون لعبة سينمائية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2010، ص 30

من التحويلات؛ لأن تفعيل الذات لإدراكها الحسي للضوء يثير بعدا توتريا مولدا للمعنى ومطورا له عبر مسار الأحداث.¹

إن اللون الأسود في الحقيقة العلمية ليس لونا بل غياب للون/الضوء، إنه مجهول لا يجب الحكم عليه إلا من واقع تجربته، وهذا هو صلب ما حاولت الرواية أن تعبر عنه، من خلال تقديمها لمعاني السواد المتداولة ثم الخروج بحكم مخالف بعد التجربة، وهذا كفيل بتسليط الضوء عن الرمزية الدلالية للأسود كمجهول يحتمل السلبية والإيجابية بدل أن يكون حمالا لأوجه السلب بتعددتها.

يعمل اللون في الكتابة الإبداعية بوصفه عالمة سيميائية تؤدي وظائف دلالية وإشارية وإذا كان في الكتابة الشعرية والقصصية وعالمية متنوعة تناسب الوضع الكتابي وحالته، يحتل موقعا فريدا في تشكيلها الكتابي، فإنه نادرا ما يستغل في الكتابة الروائية.²

3- دلالة اللون الأبيض في الرواية

يعدّ الأبيض من الألوان الحيادية، وهذا يجعل العينة الجماعية التي تطرحها الرواية تقف على الحياد بعيدا عن العالم الواقعي. إنها العينة التي تعيش على الهامش، أو إن شئنا القول تعيش في بعدها المتخيل. يفتح الأبيض في الثقافة العربية على النقاء والطهر، وهذا يجعل القارئ يربط بين ما يأتي داخل النص والنقاء.³

نلاحظ أن السياقات القديمة التي استخدم فيها الأبيض لا تختلف كثيرا عن السياقات المعاصرة، فميزة هذا اللون هو الفراغ الذي لا يشوبه شيء، ومع ذلك لا تشير الاستعمالات المذكورة أنفا إلى عدّه ماهية، إنما تربطه غالبا بالمادة لكي يتحقق وجوده، بالإضافة إلى التصاقه بالامتداد والسعة، والحياة والموت، لكنه يرتبط بالجوانب الإيجابية في أغلب الأحيان،⁴

لقد بات حضور الألوان في حياة الانسان بشكل دائم ومستمر يؤثر على النفسية سواء من ناحية المشاعر أو السلوك لذلك حاول علم النفس اللوني فهم التأثير النفسي للون، و على الرغم من تنوع الألوان و تعددها كان لا بد من البحث عن رمزية الألوان و تحديد آثارها النفسية على استنادا الى أقدم كتاب في علم الجمال.⁵ إنه الأبيض الحاضر الغائب إذن؛ حيث يبدأ القارئ بإطلاق الاحتمالات الممكنة لتطويق الإحياءات التي تبعثها كلمة "البياض"، ولعلنا نحصى منها ما يلي:

يعدّ الأبيض من الألوان الحيادية، وهذا يجعل العينة الجماعية التي تطرحها الرواية تقف على الحياد بعيدا عن العالم الواقعي. إنها العينة التي تعيش على الهامش، أو إن شئنا القول تعيش في بعدها المتخيل.

¹ روفيا بن مسعود: سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك الربيع، المجلة الجزائرية في

الاثروبولوجيا والعلوم الانسانية العدد، 2015، ص21

² سهيلة علي صوشة: شعرية اللون وفضاء الحلم في الرواية العربية الحديثة "حلم وردى فاتح اللون" ميسلون هادي، جامعة المسيلة 2014-2015 ص ج-د

³ <https://journals.openedition.org/insaniyat/14976?lang=en#:~:text=20%الأبيض%من%20%الألوان%داخل%20النص%20والذ>

⁴ وافية بن مسعود، سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك ربيع-شاهد يوم 2020-03-12 المرجع نفسه.

⁵ هجيرة واني، تجليات النوستالجيا في مجموعة "ذكرى الأيام الماضية" القصصية لرشاد أبو شاوور-دراسة تحليلية

نفسية،، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة البويرة 2022-2023، ص50

-يفتح الأبيض في الثقافة العربية على النقاء والطهر، وهذا يجعل القارئ يربط بين ما يأتي داخل النص والنقاء.

يمكن للقارئ أن يتجه إلى الفراغ الذي يرتبط بهذا اللون والسعة، وهنا نفترض أن الأحداث التي يرصدها السرد يمكن أن تتمحي أيضا. إنها شيء من الفعل التخيلي الذي يعد الخاصية الجوهرية للنص الأدبي. يمكن أن يكون النص كتابة على البياض؛ أي قابلية امتلائه بالحياة. إنها عالم خفي يعاود الظهور من جديد.¹ يرمز اللون الأبيض إلى الأمور الإيجابية فهو يمثل القبول بدل الرفض و البداية في العصور القديمة كان: « نقيض النهاية، كما يرمز إلى الطهارة و النقاء و الصدق منذ القدم ف اللون الأبيض مقدسا و مكرسا لإلهة الرومان (...)» ولأن اللون الأبيض يرمز إلى الصفاء و النقاوة فان المسيح عادة ما يمثل في ثوب ابيض، ولعل معنى الصفاء و النقاوة فان المسيح عادة ما يمثل في ثوب ابيض، ولعل معنى الصفاء و النقاوة وهو المقصود في اختيار اللون الابيض عند

المسلمين لباسا أثناء الحج و العمرة و كفنا للميت و استخدم القرآن الكريم، بياض الوجه يوم القيامة و هكذا فان اللون الأبيض يرمز للفوز في الآخرة (...). في قوله تعالى: " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الابيض عند بعض الشعوب مقدس، و طاهر و نقي، حتى أن الدين الاسلامي عزز هذا اللون و جعله لباسا يرتديه الحجاج والمعتمرون، كما أنه ورد في القرآن الكريم، دالا على الخير و يرمز للفوز بالجنة يوم القيامة و لقد استمرت هذه الرموز المصاحبة للون الابيض منذ العصور القديمة إلى العصور الحديثة، فنحن لان ازل نرى ان هذا اللون رم ا ز للطهارة و النقاء و الصفاء.

و اللون الأبيض كان حاضرا عند السارد فنجده قائلا: "أحاول الكتابة، يرتبك قلبي فلا أجد أي جملة أستهل بها روايتي، فتهب الريح من جديد فتقلب أوراق دفترتي البيضاء"²

اللون الأبيض هو لونا للصفاء، والنقاء، والطهارة، والعفة، والسلام، وهو أساس الألوان. كما أنه يحمل رمز الموت، والفناء، فهو لون الكفن والشيب إلى جانب الاستسلم _ رفعت الراية البيضاء أيضا.³ وفي مقطع سردي آخر يسرد "مصطفى الزعروري" مقطعا سرديا عن اقامته بولاية البويرة وبلدية عين الترك بنواحي آيت عيسى، بالقرب من دار أخواله: قبل هذا كنا بقرية آيت زكري بلدية آيت العزيز من نفس الولاية، سعيد هو اسم أبي، و يبلغ من العمر خمسين سنة، له ثلاثة أبناء، أنا وأختاي زهرة ونبيلة، زهرة تكبرني بعامين، لها ثمان سنوات، تشبه أُمي كثيرا لها بشرة بيضاء و، وفيها بعض النمش، نبيلة لها ثلاث سنوات فقط.⁴ الدنيا مظلمة، ث أصاخ السمع، هدوء تا، فكّ ر قليل، خفق قلبه وملأته البهجة: هل يعقل؟ قفز إلى الشباك ونظر، إنه صديقه القدي، الثلج، نظر إلى غادة، متكورة في الف ا رش كالقطة، ك تحب الدفاء، ركض إلى غرفة البننتين: بابا، قوموا، تلج، هجمت البنتان على الشباك، وعل ص ا رخهما بيا الله، تلج، انظر إلى الأشجار يا بابا، أليست جميلة؟ تماما كالأقل، بل وأجمل... ذهب إلى غرفة أحمد وأيقظه ماذا أيضا؟ ما الذي تغير في قريتنا؟ الجديد في قريتنا هذه المرة هو قدوم أحد المجانين إليها، وكأنما سقط عليها من السماء، فلا أحد يعرف هوبته، ولا أصله ولا فصله، أو من أين أتى، أو ماذا كان يعمل كانوا يطلقون

¹ روفيا بن مسعود: سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك الربيع، المجلة الجزائرية في

الاثروبولوجيا والعلوم الانسانية العدد 2015، 67، ص 18

² مصطفى الزعروري: البؤساء أيضا يحلمون: ص 4

³ تواتي أحمد نورة: دلالة الألوان في رواية حمامة الدار لسعود السنوسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر جامعة الشهيد لخضرمة

وادي سوف، 2021-2022 ص 55

⁴ مصطفى الزعروري: البؤساء أيضا يحلمون ص 9

عليه اسم "اعمر" الدرويش". قام ببناء كوخ صغير له على أنقاض بيت قديم على أطراف قرينتنا. يبدو أنه كهل في الخمسينيات من عمره له بشرة بيضاء.¹

لكن ما يجب الإشارة إليه ان دلالة اللون الابيض تختلف من ثقافة الى اخرى الابيض على سبيل المثال: ذهب الامر معه من النقيض فلمس الديك الأبيض كان محرما عند بعض الاغريق، فيما كان فال خير عند الازنيك، وفيما كان الثوب الأبيض، رداء الزفاف في أمريكا و هذا الاختلاف أمر طبيعي « الشمالية، كان يلبس في الجنازت في أج ازء من اليابان و الصين جدا لأن الألوان تتماشى مع العادات و التقاليد و المعتقدات و الخارف الخاصة بكل شعب و لعل هذا التنوع هو ما يجعل دراسة الألوان و رمزياتها أمر شيقا، فلقد كان الرمز ملازما، للوجود الانساني، و حقق حضورا ملحوظا في الحياة على مختلف الأصعدة، العقائدية و الروحية و المادية و العلمية، لكن أروع صورة للرمز تجسدت في الادب و الشعر و الرسم و التصوير.²

وفي موقف آخر يصف فيه البقال عمي عمير قائلا: كان عندنا محل صغير للمواد الغذائية العامة في مكان منعزل خارج القرية، والسكان قلة في ذلك المكان، هذا ماجعل زبائنه قليلين، صاحب النحل "عمي عمير"، ظل يستزرق من محله الصغير منذ أن كان صغيرا، ثم أصبح مسنا في السبعينان من عمره. قصير القامة، نحيف البنية ذو لحية خفيفة بيضاء.³

يأتي اللون الأبيض في المرتبة الثالثة بعد الأسود في الرواية من حيث التوظيف، فقد ذكر أربع عشرة مرة، وهو "المتصف بالبياض، ضد الأسود، ونقول: وجه أبيض؛ نقي اللون من الكلف والسواد الشائن، ويرتبط بدلالات متعددة توحى بالأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح، والنقاء، ويبعث على الود والمحبة ومن دلالاته الإيجابية" دلالات الحسن والجمال عند المرأة والسيادة وعلية القو عند الرجل، ويرمز "للففاء والعفة والنظافة".⁴

وهذا مقطع سردي يصفر فيه الراوي مصطفى زعروري دلالة لعب الأطفال وفي نفس الوقت استحضار للون الأبيض فنجده يقول: نقص ورقة بيضاء إلى أربعة أقسام متساوية في الشكل، ثم نطويها بعد أن تكتب على واحدة حاكم، والأخرى جلاد، والثالثة مفتش والرابعة لص، ويحضر الأطفال حزاما للضرب، يمسك أحد الأطفال الورقات الأربع في يده ويغمض عليها ويطويها ومن ثم يطويها على الأرض بين الأطفال وهم قعود.⁵ ولقد استعملت الألوان كما استعمل الخط والحركة والإشارة في الرمز الفني التشكيلي، وان الألوان من اهم الأشياء التي استعملت كرموز جمالية وفنية، حيث اعتبر اللون تعبيا رمزيا وتكوينيا جماليا، يكشف بدوره عن العواطف الانسانية وهذا ما يفسر الاهتمام بدراسة الألوان في الرواية.⁶

اللون الأبيض صفات كثيرة و دلالات موحية، فهو يدل على الطهارة والنقاء والصدق و جمال البدايات، وهو رمز للدين الاسلامي، وعند المسيحيين هو لون ثوب للون يمتاز بتناقض دلالاته، وما لاحظناه أن هذا اللون

¹ مصطفى الزعروري: البؤساء أيضا يحملون ص 49

² هجرية واني، تجليات النوستالجيا في مجموعة "ذكرى الأيام الماضية" القصصية لرشاد أبو شاوور-دراسة تحليلية

نفسية،، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة البويرة 2022-2023، ص 55

³ مصطفى الزعروري: البؤساء أيضا يحملون ص 162

⁴ سليمان سالم الفرعيني: دلالات الألوان في رواية "الثلج الأسود" لمحمد أزوقه مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2 (2021)،

الإصدار 3، 2021، ص 12.

⁵ -مصطفى الزعروري(2014) البؤساء أيضا يحملون، داربغداد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

ص: 184

⁶ ينظر: كلود عبيد، الألوان دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها، ص 39

يمتاز بتناقض دلالاته من شعب لآخر ومن بلد لآخر، فهو لون ثوب الفرح في أمريكا الشمالية على سبيل المثال و لون الحزن في اليابان و الصين، لكن استعمل، في الأدب كرمز للحسن و الجمال¹

4- دلالة اللون الأزرق في الرواية

اللون هو ترجمة للتفاعل الكامن بين الخطاب وصاحبه أو هو تعبير وجداني بكل أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية، انها صورة للصراع المضمحل المنصهر في شخصيات النص الروائي، وهنا تكمن قدرة الروائي "مصطفى الزعروري" على صياغة العلامة السيميائية لواقع العشرية السوداء.

إن للون دلالة رمزية تختلف من ثقافة إلى أخرى؛ بفضل ما أكسبته التجربة الإنسانية على اختلاف مشاربها وتصوراتها ومعتقداتها، من معانٍ في تاريخها المستوطن لصيرورة الأحداث المتعاقبة، كما أنه داخل الثقافة الواحدة يحمل اللون معانٍ متناقضة، حسب السياق الذي تولدت فيه، وبعبارة أخرى، تتغير دلالاته حسب الوضعية، أو الحالة النفسية والاجتماعية للذوات في خضم تلوينات الواقع المعيش، فضلا عن ذلك، قد نجد بعض الثقافات والمجتمعات ترسو على معنى واحد في إطار أو مجال معين، ونعاين هذه الفرادة، في القدرة على التعبير وربط جسور التواصل، ومن الأهمية بمكان الإشارة، ها هنا، إلى أن الروائية اتكأت في عملها السردي على تقنية فنية كانت عصاره ضاغطة لكل الأحداث المتدفقة داخل المتن الحكائي، ويتعلق الأمر، برمزية الألوان وفلسفتها الدالة، ونخص بالذكر، اللون الأزرق والأسود، في كل مفاصل القصة أو الحكاية²

وفي ضوء ماتقدم السارد مصطفى الزعروري يحمل اللون الأزرق في صياغة دلالة ساهمت في إثراء العمل السردي من خلال توارده دلالات لمعاني مختلفة، وهي من ثم تأخذ القارئ إلى مرجعيات خارطة عن النص، وهي وسيلة للعلاقات الخفية أو الظاهرة عند جيران جنيت.

فجد السارد يقول: أترون هذه القطعة الورقية، انها بحجم مائة دينار الورقية الزرقاء، خاصة ان كانت مطوية هكذا.

فقال أحمد:

-أنت محق، تشبهها تماما

-إن استعملناها مع عمي عمير، لا أظن أنه سيكتشفها، فنظره ضعيف، لا يفرق بين النقود يقربها إلى عينيه ورغم ذلك لا يراها جيدا، لقد أصبح يخطيء كثيرا في ارجاع باقي النقود، فذات مرة أرجع لي قطعة عشرة سنتيم ظنا منه أنه دينار واحد³.

وفي موضع آخر نراه يقول:

أخذنا تلك البطاقة الزرقاء، وذهبنا مباشرة إلى محل عمي عمير، لنشتري اليوم بالورق، قبل أن نصل أخذنا نفكر فيما سنأكله، حتى وان لم نتأكد بعد أننا سننجح.

سنشتري البسكويت والشكولاته والصودا...⁴

¹ -هجيرة واني، تجليات النوستالجيا في مجموعة "ذكرى الأيام الماضية" القصصية لرشاد أبو شاوور-دراسة تحليلية

نفسية،، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة البويرة 2022-2023. ص:57

² <https://www.alquds.co.uk> /فلسفة-الألوان-في-رواية-ظلال-الأزرق-ال-وليد-خالدي، مجلة القدس، 21-08-2023 شوهد يوم 24-08-2023

³ مصطفى الزعروري (2014) البؤساء أيضا يحلمون، داربغداد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

ص:162

⁴ مصطفى الزعروري (2014) البؤساء أيضا يحلمون، داربغداد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

تماشيا مع هذا الطرح نرى أن طبيعة اللون الأزرق هي علامة سيميائية مضمرة لواقع يعيشه السارد ، انه واقع يوحي باحتياجات أهل القرية ، حالة اجتماعية انبثقت فيه المادة والتفكير إلا في شيء يخرجهم من واقعهم المزري. فهو تفاعل حاصب بين السارد والنص وهذا من خلال علاقته بالقرائن اللفظية

إن اللون الأزرق الذي يحيلنا على الماء ، والبحر ، والسماء ، والصحو ، والزرقة ، والصفاء ، ينسج متخيلا شعريا بحريا يتأسس على الخصوبة والتناسل والبعث ، كما يرى باشلار . وهذا ما عبرت عنه جماليا ودلاليا وأيديولوجيا كاتبة النص . إن اللون الأزرق هو الحلم الجديد الذي بدأ يلوح في الأفق ، بعد نضالات ، وإرهاصات ومخاضات عسيرة. التحولات الكبرى التي بشرت لعهد الجديد ، وحركات التحرر النسائي لذلك فإن اختيارها للون الأزرق يشيع بالدفع والأمل في المكان¹.

فأضحى اللون الأزرق بصيغته المضمرة والمعلنة ، علامة سيميائية تعكس واقعا يعيش البرودة على المستوى العاطفي والوجداني ، مجانباً للمنطق والعمق الإنساني بأبعاده الروحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية ، وهو شعور لا يبعث على الراحة والطمأنينة . فالثقة أصبحت مهزوزة في عالم مهترئ قوض كل سلام القيم والمبادئ ، إذ أضحى يعيش انحدارا وانبطاحا ؛ فكانت أكثر صور هيمنة صور القتل والصراع والتخريب والتعذيب ببعده المادي والسيكولوجي . وهنا ، تكمن قدرة السرد على صياغة تجربة القارئ أو المتلقي ؛ انطلاقا من التفاعل الحاصل بينه وبين النص أو الخطاب ، وهو انصهار ، كما أشار الفيلسوف هانز جورج غادمر يجمع بين ماض ينادينا وحاضر ينصت إليه².

انها مقاطع سردية توحى بسيناريو العشرية السوداء ، فتح بهم السارد مصطفى الزعروري انطولوجيا التفكير في المستقبل ، شعور بواقع مجهول وموجع تحوم حوله رؤية ضبابية فنجده يقول: في صباح اليوم الموعود الذي سأذهب فيها إلى المدينة ، استيقضت باكرا حتى قبل أن توقظني أمي ، وبعد أن غسلت لي أمي وجهي وجهزت لي الفطور قامت بايقاظ أبي ، وما إن تناولنا وجبتنا ، أخرجت لي أمي بذلتي الزرقاء من الحقيبة ، مضى شهران على عيد الفطر آخر مرة لبستها ، هذا فقط ما أملاك ككثوب جديد ، لا أراه إلا في مناسبات كهذه ، كنت أشعر بفرحة أمي وأبي عندما رأياني سعيدا يارتدائها³.

وقيمة اللون لا تكمن في ذاته باعتباره كاننا مستقلا قائما بنفسه ، بمعزل عن الألوان الأخرى ، بل في تفاعله الكيميائي والدلالي مع الألوان الأخرى . إنه بمثابة الكلمة التي تتعالق مع الكلمات الأخرى داخل نسج متماسك ومترابط لإنتاج جمل ووحدات دلالية صغرى ، تكون بمثابة مرتكزات الخطابات والوحدات الكبرى . ويرى أحدهم أن التقاء اللون الأزرق بالأسود له مفعول سيكولوجي داخل الاقتصاد الكلي للبناء الدرامي . ذا كان هناك سبق للأزرق على هذا اللون فإن المراد من هذا هو الاضطراب الحاصل وعدم الانسجام والراحة العاطفية⁴.

خاتمة

نصل في ختام هذه الورقة البحثية أن الإنسان يعيش في عالم من الألوان ، فالألوان موجودة في كل شيء في حياتنا تقريبا ، وهي من أهم عناصر الجمال التي لها تأثير كبير في نفس الإنسان ، فهي تعبر في الكثير من الأحيان عن خبايا ومكونات نفسي⁵.

ص:163

¹ أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، جامعة القاهرة ط ، 2 ، 1998 ص148

² وليد خالدي ، مجلة القدس 2023 <https://www.alquds.co.uk>

³ مصطفى الزعروري (2014) البؤساء أيضا يحلمون ، داربغداد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

ص65

⁴ سويداني سامي ، أبحاث في النص الروائي العربي ، دار الآداب للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ط ، 1 ، ص191

⁵ بلقمرى: دلالة الألوان في رواية طوق الياسمين ، رسائل في الشوق والصبابة والحنين لواسيني الأعرج . ص23

السارد مصطفى لزعروري وظف اللون في نصّه الروائي بدلالات متعددة، نوجزها على النحو التالي وفي النقاط التالية :

- تعدد أبعاد الألوان ونقل النص من الأسلوب المباشر إلى غير المباشر .
- انفراد اللون في رواية "البؤساء أيضا يحملون" هو احياء على التركيز الروائي .
- بلاغة الاهتمام بالألوان منذ بداية الصفحات الأولى للرواية .
- عدم ثبات اللون عند السارد مما يدل على تعدد الدلالة.
- قدرة مصطفى الزعروري على رسم جمالية اللون النابض للحياة ، فهو يجعل اللون يمتزج مع حركة حياة الشخصية ، ومن ثم النفاذ إلى ذهن المتلقي.
- رحلة السارد هو دليل على البناء الفني المحكم وفي نفس الوقت هو ترجمة للصراعات الداخلية والخارجية داخل متن الرواية .
- تلك إذن هي أفكار ومنطلقات الروائي ، ووقفنا على منطلقات التحليل السيميائي للألوان هو دلالة على الأهمية الكبرى للنص الموازي، ومن ثم ظهور التلايف اللغوية والأيقونية ، ولقد تبين أن دلالة الألوان في رواية " البؤساء أيضا يحملون" أن الكتابة الإبداعية هب انتاج لدلالات النص الأصلي .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1-الكتب:

- 1- أحمد أحمد ابراهيم هجو الفاضل ، (2012). تكنولوجيا التلوين ،دار جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا السودان الخرطوم .
- 2-أحمد مختار عمر، (1998)اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، جامعة القاهرة ط 2.
- 3-سويداني سامي،(1985) أبحاث في النص الروائي العربي ، دار الآداب للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ط1
- 4-زين الخويكسي ، (1995)معجم الألوان في اللغة والأدب والعلم ،مكتبة لبنان ،ط1.
- 5-طارق الطيب، (1994)مدن بلا نخيل، الحضارة للنشر.
- 6-ابن منظور، (دت)لسان العرب، دار المعارف، النيل، القاهرة، د.ط،
- 7-ف- بالمر،(1985) علم الدلالة، ترجمة عبد المجيد الماشطة- كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،د.ط.
- 8-النوري قيس،(1986) الأساطير وعالم الأجناس، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد،د.ط .
- 9-عبدالباقي محمد عبدالحكيم، (1985)،دلالات الظلام والنور في القصيدة العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.
- 10-عبد الناصر مباركية، (2000) الصراع بين الحداثة والتقاليد في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر ر، وزارة الثقافة والاتصال الجزائر .
- 11-مصطفى الزعروري(2014) البؤساء أيضا يحملون ،دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر .
- 12-اتن عبد الجبار جواد(2010)ألون لعبة سينمائية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 .

2 – المقالات:

- 1- سليمان سالم الفرعين: دلالات الألوان في رواية " الثلج الأسود " لمحمد أزوقه مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، الإصدار 3. 2021.
- 2- عيسى متقى زاده وآخر ون: دلالة الألوان في شعر المتنبي، العدد 15، أيلول 2014.
- 3- مقالح، عبد العزيز: إيقاع الأزرق والأحمر في موسيقا القصيدة الجديدة – مجلة المعرفة العدد 3/2 1985 السنة الرابعة والعشرين شهري 9-10 مكتبة الجامعة الأردنية.
- 4- مخلوف عامر، الأثر الإرهاب في الرواية، مجلة عالم الفكر، العدد 22، العدد الأول سبتمبر 2013.
- 5- روفيا بن مسعود: سيميائية اللون واستراتيجية الدلالة في رواية "أهل البياض" لمبارك الربيع، المجلة الجزائرية في الاثروبولوجيا والعلوم الانسانية العدد، 2015.

3- الرسائل الجامعية:

- 1- ايمان بلقمري: "دلالة الالوان في رواية طوق الياسمين، رسائل في الشوق والصبابة والحنين لواسيني الاعرج"، جامعة المسيلة 2016-2017
- 2- أحمد عبد الله محمد حمدان "دلالات الألوان في شعر نزار قباني"، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. 2008
- 3- سهيلة علي صوشة: "شعرية اللون وفضاء الحلم في الرواية العربية الحديثة حلم وردي فاتح اللون ميسلون هادي" جامعة المسيلة 2014-2015.
- 4- تواتي أحمد نورة: "دلالة الألوان في رواية حمامة الدار" لسعود السنغوسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب حديث ومعاصر جامعة الشهيد لخضر حمة وادي سوف، 2021-2022 .
- 5- هجيرة واني، تجليات النوستالجيا في مجموعة " ذكرى الأيام الماضية " القصصية لرشاد أبو شاور-دراسة تحليلية نفسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب حديث ومعاصر ،جامعة البويرة 2022-2023.

4- المرجع من الانترنت:

- 1- عزيزة علي، صحيفة الغد، 2016-04-29 <https://alghad.com>
- 2- خلود البدرى، صحيفة المثقف، 2018-01-07 <https://www.almothaqaf.com>
- 3- ياسين كني: 2021 <https://www.nashiri.net>
- 4- وليد خالدي، مجلة القدس 2023 <https://www.alquds.co.uk> .